هل أنت
سلفي أم خلفي؟؟

محاضرة لفضيلة الشيخ العلامة

أبي إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله

والتي ألقاها في مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بعد صلاة المغرب

ليلة السبت الموافق ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٥هـ في حي السلخانة بمدينة الحديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة تتضمن في صفحاتها محاضرة قيمة، لفضيلة الشيخ العلامة أبي إبراهيم محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله تعالى، وقد ألقاها في مسجد أبي ذر الغفاري ﷺ في حي السلخانة، في مدينة الحديدة، بعد صلاة المغرب.

وأما الأسئلة والإجابة عليها، فكانت بعد صلاة العشاء من تلك الليلة، ليلة السبت الموافق 20 ذي القعدة 1425 هـ وهي بعنوان :

" هل أنت سلفي أم خلفي "

وتتضمن في آخرها كلاماً لشيخنا حفظه الله تعالى حول سبب طلبه للعلم، وكيف طلب العلم؟ وعلى من طلب العلم؟

4 هل أنت سلفي، أم خلفي؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران: 102].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[النساء : 1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾[الأحزاب: 70، 71].

أما بعـــــد:

فإن خير الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعـــــد :

فيا أيها الناس، أخرج الإمام مسلم في صحيحه [رقم: 2564] من حديث أبي هريرة ﷺ ، قال:

قال رسول الله ﷺ : « **إن الله لا ينظر إلى صوركم و أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم** ».

فهذا الحديث العظيم، يبين لنا فيه رسولنا ﷺ أن الله ﷻ لا ينظر إلى أموالنا، ولا إلى صورنا وأشكالنا، وإنما ينظر الله إلى القلوب، وإلى الأعمال، إلى القلب، وإلى صلاح القلب أو فساده، وإلى صلاح العمل أو فساده،هنا محلُّ نظر الله، وبهذا يوزن العبد، إما أن يكون من أهل الجنة أو من أهل النار، بقلبه وبعمله.

فبسلامة القلب، وصحة المعتقد، وصلاح النية، وصلاح الأعمال، وموافقتها للكتاب والسنة، وبُعدها عن البدعِ والمعاصي، يكون الإنسان من أهل السعادة، ومن أهل الجنة.

وبفساد القلب، وبفساد النية، وبفساد الأعمال، يكون الإنسان من أهل النار، والعياذ بالله.

فالواجب على الإنسان أن يعتني بقلبه الذي هو محلُّ نظر الله. الواجب العناية بالقلوب، والعناية بالأعمال.

والعمل: يشمل عمل اللسان، وعمل الجوارح. عمل اللسان: هل ما يقوله هو خير؟ وسداد؟ وصواب؟ كما قال الله ﷻ: ﴿... **ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا**﴾[الأحزاب:70].

وهل من عمل بجوارحه هي أعمال صالحة؟ طيبة؟ مَرضيَّة؟ يحبها الله ورسوله ﷺ ؟ فإذن هذا من أولياء الله، ومن عباده الصالحين، ومن أوليائه المتقين، المقربين.

وهكذا عمل القلب وكسبه، وعمل اللسان وكسبه، وعمل الجوارح وكسبها.

ومن عمل القلب –كما سمعت– سلامته من الشرك، ومن الكفر، ومن النفاق، ومن الرياء، وسلامته من سوء الظن بالله، وبرسوله ﷺ، وبدينه، وبكتابه، وبالمؤمنين. أي: سلامةُ القلب من جميع المخالفات، ومن جميع المعاصي، وأن هذا القلب يحمل الإيمان الصحيح، واليقين الصحيح، فإذا كان كذلك فنِعمَ العبد أنت الذي جاهدت نفسك في طاعة الله ومرضاته، ولا شك أن طلب العلم من أفضل الأعمال؛ لأنك بطلبك للعلم تعرف ما يكون القلب به صحيحاً، وما يكون به سقيماً، وتعرف أيضاً صحة الأعمال من فسادها.

فالعلم النافع، والعمل الصالح، هذان مفتاحان لكل خير، وهما اللذان فاز بهما السلف الصالح

(العلم النافع، والعمل الصالح) لأن البدعة فسادٌ للعمل، وفسادٌ للمعتقد، وهكذا الشرك فسادٌ للعمل، وفسادٌ للمعتقد.

ولا يقبل الله الشرك ولا يقبل الله البدع ولا يقبل الله إلا دينه، وشرعه. ما يقبل الله من العباد إلا ما شرع، هذا أصلٌ عظيمٌ من أصول الدين، التي يسير عليها أهل السنة و الجماعة:

التقيُّد بشرع الله، والتمسك بدين الله، وعدم الإحداث في هذا الدين.

هذا الأصل أخلَّ به أصحاب البدع و الأهواء أجمعون، ولم يَفِ به إلا أهل السنة والجماعة. أهل السنة والجماعة هم الذين حققوا هذا الأصل الأصيل، وهذه القاعدة العظيمة، المتينة، وهو التقيد بما شرع الله.

فمهما كان العمل، المخالف للدِّين طيباً، وجميلاً في نظر النَّاظر، ومهما كان مليحاً في نظر النَّاظر، فإن الحكم ليس للعقول؛ إنما الحكم لله ﷻ الذي خلق العقول. فالله ﷻ هو الحاكم، وهو الحكم، وهو الآمر، وهو الناهي، وله الأمر والنهي، وهو سبحانه المشرِّع، ورسوله ﷺ هو المبلِّغ عن الله. فالشَّرْعُ شرع الله، والدِّين دين الله، ولا يقبل الله من الناس إلا ما وافق شرعه، ودينه، و ما كان مخالفاً لذلك فهو مردودٌ، ومن كفة الحسنات مطرودٌ، وفي كفة السيئات موضوعٌ، فهو مردود عليه.

وقد كان النبي ﷺ يؤكد على هذا الأصل في كل جمعة حين يخطب، فكان دائماً يؤكد على هذا الأصل الأصيل، وهذه القاعدة المتينة، العظيمة، فيقول:

« أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها [وكل محدثة بدعة] وكل بدعة ضلالة [وكل ضلالة في النار] »

[أخرجه مسلم في الجمعة رقم : 867 (2/ 592) والسياق له ، والنسائي في العيدين

باب : (22)(3/ 188-189) ، والزيادتان اللتان بين معكوفتين له. عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما–]

هذا كله لتأكيد هذا الأصل الأصيل، فالبدعة في الدين تعتبر ضلالة.

والكلام ليس على الدنيا، إنما الكلام على الدين؛ ولهذا قال ﷺ : « **من أحدث في أمرنا هذا** » يعني : " في ديننا " ولم يقل "في دنيانا ".

وقال أيضاً :« **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا** – يعني : " شرعنا وديننا " – **فهو رد** » [**أخرجه البخاري رقم : 2550 ، ومسلم رقم : 1718، عن عائشة _رضي الله عنها_ ورواية : « من عمل عملاً ...» تفرد بها مسلم**]

فأهل السنة يعرفون ما يقولون، ويعونه، فهم لا يتكلمون عن فراغ، و لا عن هوى، وإنما يتكلمون عن علم، وبصيرة، فهذا أصل لازم، لا يمكن التنازل عنه؛ لأن التنازل عن هذا الأصل معناه فتح باب البدع في ديننا، ومعناه دخول الطوام على هذا الدين و دخول البدع والشركيات .

وانظروا ماذا لَبَّس الشيطان على اليهود وعلى النصارى! و ماذا أدخل عليهم! وهم أهل كتاب. فكتاب اليهود التوراة، ونبيهم موسى، وهارون – عليهما الصلاة والسلام – ، وكتاب النصارى الأنجيل، ونبيهم عيسى – عليه الصلاة والسلام – ، و هما أمتان كتابيتان . ولكن مع الجهل، وعدم التقيد بشرع الله المطهر، الذي أنزله الله على أولئك الأنبياء المقربين موسى، وهارون، وعيسى – عليهم الصلاة والسلام –، وعلى نبينا، وجميع النبيين والمرسلين، أدخل الشيطان عليهم الكفر، والضلال وليس الكفر الأصغر بل هو الكفر الأكبر والكفر البواح، والشرك الأكبر؛ فصاروا

يعبدون غير الله، وهما أمتان كتابيتان. إذاً فالأمة الوثنية، المشركة، الجاهلة من باب أولى أن يلبس عليها الشيطان. فحين لم يتمسكوا بدينهم؛ وحين لم يثبتوا على الحق؛ أتاهم الشيطان، وقال:

"عيسى ابن الله" فصدقوه، وأتى إلى فريق آخر من النصارى، وقال: "عيسى ثالث ثلاثة" فصدقوه، وأتى إلى فريق ثالث من النصارى، وقال: "عيسى هو الله " فصدقوه؛ فمنهم من يقول: "هو الله"، ومنهم من يقول: "هو ابن الله"، ومنهم من يقول: "هو ثالث ثلاثة" والعياذ بالله، وكلها أقوال كفرية، وضلالة، وشرك .

ورَدَّ الله عليهم في كتابه، في آيات كثيرة، منها قول الله ﷻ: ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤** ﴾

"**لم يلد**" أي : ليس له ولد.

"**ولم يولد**" أي : ليس له والد.

"**ولم يكن له كفواً أحد**" أي: ليس له شريك، ولا نظير، ولا مثيل، ولا معين، ولا نصير، بل هو الله أحد.

"**الله الصمد**" أي: الذي تصمد إليه جميع الخلائق، في حاجاتها، في الليل والنهار.

وجاء الشيطان إلى اليهود، وقال: "عُزيرٌ بن الله" فصدقوه؛ وصاروا يعبدونه من دون الله.

وهكذا جاء الشيطان إلى هذه الأمة المسلمة؛ يريد أن يُفسد عليها دينها؛ كما أفسد على اليهود دينهم، وكما أفسد على النصارى دينهم، فأتى لهذه الأمة عن طريق الأولياء، والصالحين، وأنهم فعلوا، وصنعوا، وأنهم في طبقة الفوز.

فالحمد لله لم تستجب له الأمة، إنما استجاب له فريق منها وهم غلاة الصوفية، وغلاة الشيعة، والروافض استجابوا له؛ فصاروا يصرفون كثيراً من العبادات لغير الله، وهكذا أيضاً جاء إلى الشيعة، وإلى الروافض عن طريق آل البيت، وعن طريق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، فمنهم من ألَّهه ﷺ، معنى ذلك: أنهم استجابوا لدعوة الشيطان،كما حكى الله عن الشيطان،فقال:

﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[إبراهيم:22].

قال: **﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ ﴾**

أي: دعاهم إلى الشرك، ودعاهم إلى البدع؛ فاستجابوا له من غير سلطان قاهر، وإنما بالوساوس الشيطانية، المكذبة لله.

فأهل السنة والجماعة(...)أنعم الله عليهم بنعمة التوحيد، ونعمة السنة، ونعمة العلم النافع.

إي والله، إنها نعم عظيمة، لا تقوم لها الدنيا بحذافيرها.

أيضاً جاء الشيطان إلى الملاحدة فأفسدهم، وأفسد فطرهم، وجعلهم يلحدون بالله، وبآيات الله، وبأسماء الله وصفاته، وجعلهم ينكرون وجود الله، خابوا وخسروا، وضلُّوا وأضلُّوا؛ حين اتبعوا الشيطان، واتَّبعوا الهواء، وهم ينظرون إلى هذه الآيات البينات، الواضحات، الباهرات، الدَّالات على وحدانية الله ﷻ، من: شمس، وقمر، وليلٍ ونهار، وسماءٍ، وأرض، وجبالٍ، وأنهارٍ، وأشجارٍ، وبحارٍ، ونباتاتٍ، وإنسانٍ، وحيوانٍ، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

فوا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد

مَن خلق هذه الكائنات؟ ومَن صنعها؟ لا أحد، إلا الله ﷻ.

من خلق هذه الشمس، العظيمة، المحرقة، القاهرة، المدَمِّرة؟ لا أحد، إلا الله ﷻ.

من خلقها على هذه الصفة، وبهذه الحرارة الملتهبة، التي ربما يفر النَّاس وهم بعيدون عنها؛ من شدَّة حرارتها، وبينهم وبينها المسافات الطويلة! فكيف لو اقتربوا مرها؟! مَن خلقها؟؟

لو كان الخالق لها غير الله! يقال لهم: مَن هو؟ ولِمَ خلقها على هذه الصِّفة، وبهذه الحرارة العظيمة؟ لِمَ لا تكون باردة؟ وما الحكمة من هذه الحرارة؟

لكن كما قال الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ... ﴾

[آل عمران :128].

فالأمر كله لله ﷻ، ليس للعباد، وليس للإنس، ولا للجن من الأمر شيء.

يُسَيَّر هذا الكون بتسييرٍ منه ﷻ، رغماً عن أنوف الجميع، مِن: ليلٍ، ومن نهارٍ، ومن شمسٍ، ومن قمرٍ، ومن سماءٍ، ومن أرضٍ، إلى غير ذلك.

الله ﷻ جعل هذه الآيات دالَّة على وجوده، أنه موجود، وأنه المُتصرِّف في هذا الكون، وأنه الخالق، وأنه المدبِّر ﷻ.

ولكن الشيطان _عليه لعائن الله_ دَأْبُهُ الإضلال، والغواية، وترويج الباطل، ويتقبل منه تلك الوساوس الإبليسية، والشَّيطانية من لا علم عندهم، ولا بصيرة.

فأهل السُّنة والجماعة يزنون أعمالهم، وأعمال غيرهم على ضوء الكتاب والسنة. وكل عملٍ لا يوافق الكتاب والسُّنة، فهو باطلٌ، مردودٌ، لا يُثاب عليه صاحبه، بل هو آثم عليه؛ كما قال ﷺ: « **كل بدعة ضلالة، [وكل ضلالة في النَّار]**»

أخرجه: مسلم في الجمعة: 867 (2/ 592) والسياق له، والنسائي في العيدين باب: (22) 3/ 188-189، والزيادة التي بين المعكوفتين له. عن جابر بن عبدالله _رضي الله عنهما_.

أي: صاحب الضَّلالة في النَّار.

وكما قال ﷺ:« **افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة، كلها في النَّار إلا واحدة** » قالوا: من هي يا رسول الله؟، قال:« **الجماعة** ».

أخرجه: أحمد رقم: 8396 و12208 و16937، والترمذي رقم: 2791، وابن ماجه رقم: 3991 و3992 و3993 ، وأبو داوود رقم: 4577 و4596 ، وابن أبي عاصم في السُّنة رقم: 63 و64 وغيرهم. عن أبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وأنس بن مالك، وعوف بن مالك ﷺ. وصححه الشيخ الألباني، رحمه الله، أنظر السلسلة الصحيحة رقم: 203 و204 و1492.

وفي رواية عند الترمذي وغيره قال: « **من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي** ».

أخرجها الترمذي رقم: 2641 (5/ 26) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

والمراد بالجماعة هنا: الصحابة ﷺ ومن سار على نهجهم؛ كما قال ﷻ:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ... ﴾

[التوبة: 100].

فهم الجماعة، وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتَّبعوهم بإحسان.

فقوله: " **الجماعة** " لا يتنافى مع قوله: " **من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي** "، بل الروايتان بمعنى واحد.

فالميزان هم الصحابة لمن يأتي بعدهم؛ بعرض الأعمال، والمعتقد، والمنهج على الكتاب والسنة الصحيحة، وعلى فهم الصحابة ﷺ؛ حتى لا يفهم الإنسان بفهمه القاصر المخالف لما كان عليه السلف الصالح؛ فيقول: أنا فهمت من الآية، أو أنا فهمت من الحديث. وهذا الفهم لم يفهمه السلف الصالح.

فلا بدَّ من هذا الميزان، وهذا الأصل الأصيل.

وكيف دخلت البدع على أصحاب البدع، والأهواء؟ إلا لإخلالهم لهذا الأصل، إما أنهم أَخَلُّوا بالأصل من أساسه – الكتاب والسنة، وعلى فهم السلف – ، أو أخلُّوا بجزءٍ منه، فأخذوا الكتاب، وأخذوا السنة؛ لكن بعيداً عن فهم السلف، وأرادوا أن يُحكِّموا أهوائهم في فهم الآيات، وفي فهم الأحاديث، فضلُّوا وأضلُّوا.

لكنَّ أهل السُّنَّة، زادهم الله تبييناً، وتصديقاً، وتعظيماً، وسداداً، وصلاحاً، وثباتاً.

هؤلاء قالوا: لا بدَّ أن نأخذ ديننا من كتاب ربنا، ومن سنة نبينا محمد ﷺ، ونعرض الكتاب والسُّنَّة على فهم السلف، ونعرض أيضاً أفهامنا على فهم السلف؛ فإن كان فهمنا موافقاً لفهم السلف، فذاك، وإلا فَفَهمُنا يترك، ويرمى به، ونأخذ بفَهم السلف الصالح؛ فهم أعلم، وهم أحكم. وليس كما يقول بعض المبتدعة عن فهم السلف بأنه: أحكم فقط، وفهمهم بأنه أعلم. لا!!. بل فهم السلف أعلم، وأحكم. وهذا لا يختص بالعقيدة، بل في العقيدة، وفي غيرها.

وإنني أوجه أيضاً هذه النصيحة للحاضرين من أهل السُّنَّة و الجماعة – وإن شاء الله كلكم من أهل السُّنَّة والجماعة – ، فأقول: إنكم تعلمون وضع النَّاس من

غيركم، وما هم عليه من التَّخبط، و التَّردي، من صوفية، و شيعة، و روافض، ومكارمة، و قرامطة، وحزبيين إلى غير ذلك.

فأنتم يا أهل السُّنَّة على الكتاب، وعلى السُّنَّة، وإلا فمن؟! ماذا تريد؟ هل تريد من الصوفي أن يتمسك بالكتاب والسُّنَّة؟ وهو باق على صوفيته ،فكونوا قدوة حسنة، من أجل الله لا من أجل الناس، من أجل أن يوفقك الله، ويُثبتك، ويرضى عنك في الدنيا و الآخرة، ومن أجل أن تنجو بنفسك من عذاب الله، ومن سخطه.

فإن الله ﷻ يقول:

﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ... ﴾[هود: 112].

ليس الخطاب للرسول ﷺ وحده بالإستقامة؛ وإنما «ومن تاب معك ».

﴿... وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾.

والأمر لرسول الله ﷺ ، و لأصحاب رسول الله ﷺ أمرٌ لجميع الأمة.

إذاً أنت مخاطب بهذه الآية: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣﴾ [هود: 112 و113].

اجعل هذه الآية نصب عينيك.

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ أي: ليس كما تريد أنت. بل، ﴿ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ أي: كما أمرك الله، وكما شرع الله.

فأهل الباطل يريدون ديناً يوافق الهوى والمزاج، والله يقول:

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ ؛ كما قال الله ﷻ :

﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾

[المؤمنون:71].

فالدين ليس بالهوى يا عباد الله!! ولا بالمزاج، ولا هو بالأعراف و الأسلاف، والعادات والتقاليد.

بل هو دين الله، شرع الله إن وافق هواك فالحمد لله، وإذا لم يوافق هواك، فالواجب عليك أن تتنازل عن هواك؛ من أجل أن تعمل بشـرع الله. قال ﷺ: « **لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين** »أخرجه **البخاري رقم: 15، مسلم رقم: 44 عن أنس بن مالك** ﷺ.

وهكذا يكون أيضاً ما أمرك به، وما نهاك عنه، وما دلَّك عليه، وما حثَّك عليه، أحب إليك من نفسك، ومن مالك، ومن ولدك، ومن أهلك، ومن والدك، ومن الناس أجمعين.

وهكذا روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **لا يؤمن أحدكم، حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به** »

عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما.

قال النووي في الأربعين رقم(41): حديث حسن صحيح رويناه في كتاب **"الحُجَّة"** بإسناد صحيح.

وصححه الشيخ حافظ حكمي في كتابه **" معارج القبول "**(2/ 422)، وقد احتج به ابن كثير في تفسير:

﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾[الأحزاب: 36].

واحتج به الشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله. انظر: **"الواجبات المتحتمات لمعرفة الأمور المهمات"** ص: 8.

وفي سنده نعيم بن حماد الخزاعي، وقد ضعفه قوم ووثقه آخرون.

وهو حسن الحديث إذا لم يكن مما أنكر عليه فيه، وقد ذكر ابن عدي في **"الكامل"** ما أنكر عليه ولم يذكر هذا منها، وقال في آخر الترجمة:

« وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً ». 7/ 2485.

وقال ابن حجر في **"التهذيب"** (10/ 463): «وقد مضى أن ابن عدي تتبع ما وهم فيه فهذا فصل القول فيه».

وقال في **"التقريب"**: «وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم».

فأقر ابن عدي على ذلك.

قلت: وأنا معهما.

أي: فلا تكون مؤمناً كامل الإيمان، حتى يوافق هواك ما جاء به رسول الله ﷺ . هواك لا يمكن أن يعاكس، وإذا عاكس لا ترضى عنه. لا بدَّ أن تجبره على أن يقبل شرع الله، وعلى أن يخضع لدين الله؛ لأن الإنسان إذا لم يجاهد نفسه في قصد طاعة الله، وإلا تمردت عليه نفسه، كما تمردت على كثير من الناس نفوسهم.

أصحاب البدع والأهواء أصحاب نفوس متمردة، أمَّارة بالسوء. فهل أنت تريد أن تكون نفسك كذلك متمردة؟! إذا اتبعت نفسك الأمارة بالسوء ما تفلح. لا يفلح الإنسان حتى يتبع شرع الله، ودين الله، ويجاهد نفسه.

لا تجعل نفسك جاهلة بكل شيء مثل ذاك البدعي، أو ذاك الحزبي، أو ذاك الدنيوي. قال الله ﷻ:

﴿... قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾

[الزمر: 9].

وقال ﷻ:

﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾

الرعد: 19].

أنت شرفك الله بالانتساب إلى سنة رسول الله ﷺ، فأنت سُنِّي. فانظر إلى غيرك عن يمينك، وعن شمالك، ذاك صوفي، وذاك شيعي، وذاك رافضي، وذاك مَكْرمي أو قرمطي، وذاك حزبي، وذاك جَمْعي تبع الجمعيات وراء الدنيا، وذاك دنيوي، وذاك إباضي، وذاك من الخوارج، وذاك معتزلي من المعتزلة، وذاك جهمي، وهلم جراً إلى آخره.

فالسني قدوته رسول الله ﷺ، وكل شخص ينتسب إلى إمام، إما من أئمة الهدى، أو من أئمة الضلال.

فالبعثي ينتسب إلى ميشيل عفلق، وهكذا الشيوعي إلى ماركس ولينين – لهم أئمة يدعونهم إلى الضلال وإلى النار، وهم يتبعوهم – ، وهكذا الناصري ينتسب إلى جمال بن عبدالناصر، الذي قتَّل المسلمين في مصر، وملأ السجون والزنازن في مصر، حتى أهلكه الله، وأبى الله إلا أن يشتت شمله.

فانتبه يا عبدالله!! أنت إمامك رسول الله ﷺ، وانتسابك إلى سنته. فإذا جعلت نفسك كأي إنسان مُخَزِّن، مُتَنبك، مُدَشدِش، مُتَلفِز، مُسينم، كذاب، مرتشي تأكل الحرام، عاقٌ للوالدين، قاطع للرحم؛ معنى ذلك أنك إنسان متبع لهواك.

فيجب أن تعرفوا من أنتم. أنتم كما نقول ملح البلد.

الطائفة الناجية والفرقة المنصورة أهل السُّنَّة والجماعة، وليس أصحاب البدع والأهواء. وراجع كلام الأئمة: كلام الإمام البخاري، وكلام الإمام أحمد بن حنبل، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية، وكلام ابن القيم، والشوكاني، والصنعاني، وكلام ابن كثير، وكلام الذهبي.

هؤلاء أئمة فطاحلة، من علماء السنة والجماعة يبينون أن المراد بالفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، هم أهل السُّنَّة والجماعة، وهم أهل الحديث، هم أهل العلم من أهل السُّنَّة و الجماعة.

والمرء مع من أحب. وبما أنك انتسبت إلى سنة رسول الله ﷺ ، فأنت مع من أحببت.

فما يجوز للإنسان أن يتبع هواه، ويميع كما يميع غيره، فلا بدَّ من التميُّز كما سمعتم قول الله ﷻ:

﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾[هود: 113].

أنت ميزك الله بالحق،يبقى عليك عدم الركون إلى أهل المعاصي، وأصحاب البدع، وأصحاب الحزبيات، وأصحاب الأهواء الذين يضيعون ما أوجب الله، والذين يتهاونون بالصلاة هؤلاء كلهم من الذين ظلموا أنفسهم.

والمُخَزِّن، والمُتَنبك، والمسجِّر، والمُتَلفِز، والمُسينم الذي يضيع أوقاته في غير طاعة الله، هؤلاء كذلك من الذين ظلموا أنفسهم؛ فلا تركن إليهم، ولا يميل قلبك إليهم، لا بدَّ من بغضهم بقدر ما فيهم من مخالفات، ومعاص، وإ ن لم تفعل فـقد خالفت الآية.

فالاستقامة يا معاشر أهل السُّنَّة والجماعة، أن تكون بيوتكم؛ لا أغاني فيها ، ولا تلفزة، ولا فيديوهات، ولا دشات، ولا صور معلقة، ولا دخان، ولا قات، ولا شمة، ولا تنباك، ولا جُراك.

أنت سني أنت سلفي؛ فكن قدوة حسنة في المعاملة، وفي حسن الجوار، وفي صلة الأرحام، وفي برِّ الوالدين، وفي حسن المعاملة مع الناس.

فلا خيانة، ولا كذب، ولا غيبة، ولا نميمة، ولا أيمان فاجرة، ولا شهادة زور؛

يقول الله ﷻ:

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ... ﴾.

لا تقل نفسي نفسي؛ لأن الله يقول:

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴾[محمد: 38].

هذه الآية عامة في كل من تولى عن لزوم الحق، وعن لزوم السُّنَّة، وعن التَّمسك بشريعة الله.

هناك ناس كانوا من أهل السُّنَّة ثم تولوا عنها، فصاروا حزبيين؛ فالله ﷻ استبدل بغيرهم لسنة رسول الله ﷺ.

يقول الله ﷻ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ ﴾

[فاطر: 15-17].

فهذه السُّنَّة منصورة؛ لنصر الله لها. إن تولينا نحن عن نص ـرتها، أتى الله بغيرنا ينصرها، ويحميها، ويدافع عنها، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر. قال الله ﷻ:

﴿ ... وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم ﴾.

يعني: أفضل منكم، وأزكى عند الله، وأطهر، وأنقى، وأصفى.

ويقول الله ﷻ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾[المائدة: 54].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ نداء من الله للمؤمنين، سواءً كان في هذا الزمن، أو الماضي، أو المستقبل.

﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ أي: من أوصافهم أنهم يحبون الله، وأن الله يحبهم.

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ

- في الله -لَوۡمَةَ لَآئِمٖ﴾ أي: هذا من أوصافهم.

فتنبه لنفسك! هل نصرت دين الله يا أيها السُّني؟؟ هل نصرت سنة نبيك محمد ﷺ؟ إذا سألك الله يوم القيامة عن هذا الدين، هل نصرته؟ فما أنت قائل؟ أنت مسؤول عن هذا الدين في قبرك، يقال لك ما دينك؟

ومسؤول عنه في الآخرة.

قال ﷻ: ﴿وَقِفُوهُمۡ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾ [الصافات:24].

ويقول ﷻ:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾

[الحجر:92 و93].

ويقول ﷻ:

﴿فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾

[الأعراف: 6].

أنت مسؤول عن هذا الدين، وعن نُصرَتِه

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾

[محمد: 7 و8].

أي: إن تنصروا دين الله، وشرعه، وحلاله تُحِلُّونه، وحرامه تحرمونه.

أنت مسؤول عن سنة رسول الله ﷺ أن تنصرها، وأن تؤيدها، وأن تدافع عنها، وأن تدافع عن عرض رسول الله ﷺ، وعن دينه، وعن سنته، وعن ما جاء به.

وتحبه، وتواليه، وتشهد له بأنه نص ـر الدين، وبلغ الدين، وأقام الحُجَّة، وجاهد في الله حق جهاده.

انتبه أن تحلق لحيتك تتشبه بمن؟ بأصحاب البدع والأهواء، وبالحزبيين. أنت سني قدوتك رسول الله ﷺ ؛ لهذا يا إخواني في الله من الخطأ العظيم أن بعض الناس يسير ما هو عارف من هو إمامه، ومن هو قدوته – إلا من رحم الله – فرسول الله ﷺ هو قدوة للجميع.

وليس معنى كلامي هذا أننا نقر المبتدعة على بدعهم، والصوفية على صوفيتهم. نحن ما نقرهم.

ونقول الواجب على جميع الإنس والجن، أن يتقوا الله، وأن يراقبوا الله، وأن يتبعوا شريعة الله، وأن يتمسكوا بدين الله، ويتمسكوا بالكتاب والسُّنَّة، وأن يكونوا مسلمين، وأن يكونوا سنيين.

كما قال الله ﷻ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: 21 و22].

قال: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ** ﴾ أي: جميع أجناس وأصناف الإنس من عرب، وعجم.

﴿ **ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ** ﴾ أي: وحدوه، وأطيعوه، وأفردوه بجميع العبادات، وأخلصوا له الدين، وأخلصوا له العمل.

هذا هو الواجب؛ لكن قد أخبر النبي ﷺ بقوله: « **وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة** »

فلا بدَّ أن يكون هذا الافتراق، وهذا هو الواقع الآن.

فمن باب ﴿ **وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ** ﴾[الضحى: 11]، نقول: لك يا سني إرفع رأسك، أنت ما أنت بدعي، ولا أنت حزبي، ولا أنت من الروافض، ولا من الشيعة، ولا من الصوفية، ولا من المعتزلة، ولا من الخوارج.

أنت سني إمامك رسول الله ﷺ ؛ فاترك التخبط، وارفع نفسك عن البدع والمعاصي، ولا تتشبه بالمبتدعة، ولا تقلدهم؛ فأولئك قوم ما أراد الله بهم الخير، وأراد بهم الشر فلم يتشرفوا بالانتساب إلى سنة رسول الله ﷺ.

فعليك أن تحقق هذه الدعوة، وإلا كنت كما قال الله ﷻ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[الصف: 2 و3].

وكما قال ﷻ:

﴿ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: 44].

فكن على ثبات من أمرك، على سنة رسول الله ﷺ .

أنظروا إلى الفتن بين الناس، من محارشة وغيرها، وأهل السُّنَّة يتميزون بأنهم لا يقومون بهذه الفتن فهم بينهم الألفة، وبينهم المودة؛ كما قال النبي ﷺ: « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه** » **أخرجه البخاري رقم: 467، ومسلم رقم: 2585، عن أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه.

من أولى الناس بتحقيق هذا؟ أليس هم أهل السُّنَّة والجماعة؟

فإذا رأيت إنسان يحارش، ويفاتن، ويزوبع، ويزنقل، ورايح هنا، وجاي هنا، وينقل كلام من هنا إلى هنا؛ فاعلم أن هذا إنسان شرير، خبيث ما فيه خير. والسني الحقيقي ما يفاتن بين الناس أبداً. قال ﷺ: « **لا يدخل الجنة قتات** » وفي رواية لمسلم

« **نمام** » أخرجه البخاري رقم: 5709، مسلم رقم: 105، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

أي: الذي ينقل الكلام من هنا إلى هنا، لا يدخل الجنة.

فالسني يحافظ على سلامة صدور إخوانه المسلمين؛ فلا ينقل كلام هذا لهذا؛ ليوغظ صدره، حتى لو سمعه يسب ذاك، فلا ينقل حفاظاً على سلامة القلوب، إلا إذا كان هناك مصلحة راجحة، راجعة للإسلام والمسلمين، ما هو لأي أحد، فلا بأس. أما شيء ما فيه مصلحة إبلع. وإذا عندك نصيحة تنصح القائل فيما بينك وبينه بدون تشهير. وكما قال ﷺ: « **مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد** – أي: الواحد– **إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » أخرجه البخاري رقم: 5665، مسلم رقم: 2586، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

فانتبهوا يا عباد الله!! انتبهوا للمفاتنين.

وتجد في صفوف المبتدعة بجميع أشكالهم، وفي صفوف المتحزبة بجميع أشكالهم، فتن، ومحن، وبلاوي، ودواهي، ومصائب؛ لأنهم لم يُحققوا سنة رسول الله ﷺ؛ فالله انتقم منهم. لكن من كان متبعاً لسنة رسول الله ﷺ؛ فإن الله يوفقه، كما قال الله ﷻ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ﴾

[الأحزاب: 70 و71].

أي: يصلح الأعمال، ويغفر الذنوب لمن اتقى الله، وقال قولاً سديداً.

وقال بعدها:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أي: المتمسك بالكتاب والسُّنَّة، فقد فاز فوزاً عظيماً.

خيرٌ عظيمٌ والله.

وإن شاء الله أنكم تلمسون الفرق الشاسع بين أهل السُّنَّة، وبين أصحاب البدع والأهواء. فرقٌ شاسع كما بين المشرق والمغرب، وكما بين الليل والنهار، من حيث العمل، والتطبيق، والمنهج، والسلوك؛ فلهذا نحن في هذه الليلة ننصح أنفسنا؛ لكي نزداد صلاحاً، وسداداً، وثباتاً، وتوفيقاً، وهدايةً، ورشداً؛ لأنكم كما قلت ملح البلد، فمن المصيبة أن يكون الملح فيه فساد.إي والله.

فانتبه على نفسك، وكن قدوة حسنة، واستعن بالله. لا شك أنك لست ملكاً معصوماً من الخطأ، فأنت بشر، ومعرض للخطأ، لكن جاهد نفسك.

إذا كنت تأكل القات، امنعه. قل لا، أنا سني، ورسول الله ﷺ ما أكل القات، والصحابة ما أكلوا القات، وهم قدوتي.

وإذا كنت تشرب الدخان، أو التمباك، أو الجُراك، أو الشَّمَّة؛ فقل لا أبداً، أنا سني، والرسول ﷺ ما شرب الدخان، ولا استعمل الشَّمَّة، ولا الجُراك، ولا السيجارة.

فيا أخي!! إذا لم تجاهد أنت نفسك، فمن سيجاهد نفسك؟؟ من يدري عنك؟ من أحرص على نفسك إلا أنت؟ أنت أحرص على نفسك، وأنت أعلم بنفسك من الناس؛ فجاهدها، ولا تفتح لها المجال.

قل لها: أنتِ سنية يا نفسُ، وإلا حزبية؟! يعني فاتحها بالمفتوح!! إذا أنت سنية، فالسُّنَّي لا يتأسى بالصوفية، ولا هم قدوته، ولا يتأسى بالحزبيين، ولا هم قدوته، بل يتأسى برسول الله ﷺ، وبأصحاب رسول الله ﷺ كما قال الله ﷻ: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ - أي: أعرضوا - فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾

[البقرة: 137].

قال:

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾

والإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعة: قول ، وعمل، واعتقاد، ويزيد بالعلم والطاعة، وينقص بالجهل والمعصية.

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ ﴾ يعني: عملوا، واعتقدوا، وقالوا.

﴿ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم ﴾

أي: الصحابة. إذا كانت أقوالهم موافقة لأقوالكم، وأعمالهم لأعمالكم، ومعتقدهم لمعتقدكم.

﴿ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ ﴾ شهادة لك بأنك مهتدي.

﴿ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٍ ﴾.

فأنت حين لا تربط نفسك بالسلف، تربط نفسك بالخلف. فمثلاً: فلان يشرب دخان، قال: أنا معه. ليش تربط نفسك بالخلف؟ أنت سلفي، أو خلفي؟! أراك تربط نفسك بالخلف؛ إذاً أنت خلفي ما أنت سلفي. فالسلفي ما يربط نفسه بالخلف العصريين، بل يربط نفسه بالسلف السلفيين، بالسلف الصالح، بالصحابة ﷺ، وبالتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ومن هنا جاء التميز. أنت مع الخلف بجسمك، وأما بعقلك، وبقلبك فأنت مع السلف. أي أن الله خلقك في هذا العصر؛ فلولا ذلك ما كنت معهم. فأنت بقلبك سلفي، وبأعمالك سلفي، ومع هؤلاء الناس تتعامل بحذر؛ لأنه كلما طال الزمن، كلما كثرت الفتن والبدع، والمعاصي والأهواء.

فمن عرف هذه المسألة، وسار عليها؛ فعساه أن يُوفَق، وأن يُسدَد. أما إنسان مبتور عن السلف منهجاً، وعقيدةً، وسلوكاً، وهو خلفي منهجاً، وعقيدةً، وسلوكاً، فماذا تريد منه؟! خلاص هذا محطم، هذا صلته بالسلف مقطوعة، لا يفكر بها، ولا يحدث بها نفسه، أنه سلفي – نسبة إلى السلف – ، وانه يربط أعماله، وأقواله، ومعتقده، ودينه، وعبادته بما كان عليه السلف.

فانظر مثلاً: حين يحج الإنسان إذا كان بهذه العقيدة السلفية، يسأل عن حجة رسول الله ﷺ، كيف حج؟ كيف طاف؟ كيف سعى؟ كي يربط نفسه به.

وتجد بعض الناس وهم كُثُر، ما يربطون أنفسهم بحجَّة رسول الله ﷺ، وإنما يمشي له مع الناس، دخَّنوا دخَّن، حلقوا لحاهم حلق لحيته، يكذبوا يكذب، يتكلم عن النساء وعن الكلام الفاضي وهو حاج في تلك المشاعر؛ فلهذا ما يعودون كما ولدتهم أمهاتهم، إلا من حج حجاً صحيحاً على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ.

فإن شاء الله أنكم تجعلون هذه الموعظة، وهذه النصيحة نصب أعينكم.

أنت ساكن في الحديدة بجسمك لا بقلبك، سواء في السلخانة، أو في زايد، أو في الحي التجاري، أو في الربصة، أو ضواحي الحديدة، أو حيث كان، بالجسم، وأنت بقلبك مع رسول الله ﷺ، ومع أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، ومع أصحاب رسول الله ﷺ و ﷺ ، ومع التابعين لهم بإحسان؛ كما قال الله ﷻ:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾

[التوبة: 100].

فهل تحب أن تكون منهم، ولو كنت في هذا الزمن المتأخر؛ إذاً ما في إلا هذا حُديدي بالجثة، وسلفي في القلب، والعقل، والمنهج والسلوك.

والميزان الكتاب والسُّنَّة على فهم السلف.

تُعرَض عليك الحزبية، تعرضها على الأصل. تقول أنا سلفي ولا يمكن أن أقطع صلتي بالسلف؛ لأنني إن قطعت صلتي بالسلف، فالمسألة خطيرة، كما قال الله ﷻ:

﴿ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[البقرة: 137]،

وقال:

﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[القصص: 50]، وقال:﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٢٩ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ﴾

[النجم: 29 و30].

وقال:

﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ۝١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ۝١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ - أي: أعرضت عنها وتركتها - وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ [طه: 124-126] ﴾.- أي: تترك في جهنم-

ويقول ﷻ:

﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي...﴾[يوسف: 108].

أي: إذا كنت صادقاً في إتباعك لرسول الله ﷺ، فانقل هذا الخير إلى غيرك.

جميع هذه الأعمال تعرضها على الكتاب، وعلى السُّنَّة. الخلفي تأتيه الحزبية، يبلغها شيء عادي، وتأتيه الديمقراطية يبلغها، اشتراكية، بعثية، ناصرية، صوفية، نقشبندية، تيجانية، روافض، أي حاجة يبلغها، خَلَفي ما يرد، ما عنده ميزان، وما عنده حدود ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ﴾ [الطلاق: 1].

جاء حلق اللحية حلقها، وسلَّم فلوس، جاء شرب الدخان اشتراه بفلوس، جاء القات اشتراه بفلوس وأكل، خلفي!!

أمَّا السلفي عنده مع كل مسألة وقفة، بل وقفات، ما يقبل؛ لأن هناك حدود، كما قال ﷺ: « **إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات** -يعني اجتنبها- **فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه. ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب** ». أخرجه البخاري رقم: 52، مسلم رقم: 1599 واللفظ له. عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

فالسلفي تأتي مثلاً مسألة حلق اللحية، ما يتقبلها؛ لوجود الأصل الأصيل الذي هو عليه، فإن كان على علم ردها، وإن كان ما هو على علم؛ سأل أهل العلم؛ كما قال الله ﷻ: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأنبياء: 7].

فيسأل فيقال له: حلق اللحية محرَّم، وكبيرة من الكبائر، ولا يجوز للمسلم أن يحلق لحيته، ولا أن يأخذ لا من طولها، ولا من عرضها.

هذا من؟ هذا السلفي، يسأل.

أما الخلفي لا. الخلفي يقبل أي كلام باطل، لو أتت به امرأة يقبله، أو أتى به رجل سافل تافه يقبله، يعني ما عنده حصانة، وما هو محصن نفسه، وما جعل على نفسه حدود، ولا شيء، الباطل يأتي إليه ويتقبله بدون أي معارضه.

فهل أنت ترضى لنفسك أن تكون كذلك يا سني يا سلفي؟ انتبهوا جزاكم الله خيراً، هذا الأصل لا بد أن ننبه أنفسنا عليه، وأن نجاهد أنفسنا عليه، لنا مرجعية الكتاب والسُّنَّة على فهم السلف، والرجوع إلى أهل العلم، وما نتقبل إلا ما وافق الكتاب والسُّنَّة وعلى فهم السلف الصالح.

أسأل الله ﷻ بمنه وكرمه أن يوفقني وإياكم وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه، وأن يثبتنا جميعاً على طاعته. اللهم أرنا الحق حقاً، وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، وفقهنا اللهم في الدين، واجعلنا من عبادك الصالحين، واجعلنا من عبادك الشاكرين.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. ثم أما بعد:

السؤال الأول: ما هي السُّنَّة في ليلة الزفاف؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

الجواب:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

السُّنَّة في ليلة الزفاف أنه يباح للنساء الضرب بالدُّف، والغناء المحترم، للنساء خاصة، أما للرجال فلا يجوز للرجال الدف، ولا الطبل، ولا المزمار، ولا الأغاني هذه محرمة على الرجال، وأما النساء فهو مباح لكن فقط الضرب بالدف أما الطبل فلا يجوز لا للرجال، ولا للنساء، الطبل الذي هو مسدود من الجهتين، هذا محرم، وهكذا التِّبْنْج، والربابة، وجميع آلات اللهو والطرب، محرمة على الرجال، وعلى النساء دائماً، إنما الدف الذي يباح للنساء خاصة في العرس، وفي العيد، الدف الذي هو مسدود من جهة، ومفتوح من الجهة الأخرى.

وأيضاً الغناء المحترم، المحتشم للنساء خاصة في العرس، وفي العيد.

ويحرم التصوير، وأنه من كبائر الذنوب؛ لأن الرسول ﷺ لعن المصورين،

وقال: « **كل مصور في النار** » أخرجه مسلم رقم: 2110، عن عبدالله بن عباس، رضي الله عنهما.

وقال: « **إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، ولا صورة** »أخرجه البخاري رقم: 5605، مسلم رقم: 2106، عن أبي طلحة ﷺ.

والصور محرمة، والاختلاط كذلك، اختلاط الرجال بالنساء محرم لا يجوز، والواجب على أصحاب الأعراس أن يتقوا الله ﷻ في أنفسهم، وأن يجعلوا أعراسهم على الكتاب وعلى السُّنَّة إذا أرادوا أن يوفقهم الله، وأن يهديهم، وأن يُثبتهم، أن يجعلوا أعراسهم، وجميع حياتهم على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ.

والسنة أن نكون الوليمة بعد الزفاف، وليس قبله، وبدون إسراف، وبدون تبذير؛

كما قال الله: ﴿... وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾

[الأعراف: 31].

وكما قال ﷻ: ﴿...وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا﴾[الإسراء: 26 و27].

ويدعى لها الناس الصالحون، يدعى للوليمة المصلون الصائمون، ما يدعى لها إنسان ما يصلي.

وما يكون فيها أغاني، ولا قات، ولا دخان، ولا شمة، ولا فيها دشات، يتقون الله في أنفسهم، ويراقبون الله، ويعلمون أنهم اليوم أحياء وغداً أموات، ويتذكرون الزلزال الذي حصل في هذا الأسبوع في كذا كذا دولة، والذي مات فيه أمة لا يحصيهم إلا الله، وعليهم أن يعتبروا بهذا الزلزال، زلزال عالمي، نسأل الله العافية والسلامة، وعليهم أيضاً أن يتذكروا قدرة الله، وأن الله ﷻ على كل شيء قدير. من هزَّ الأرض؟ سَلوا الدنيا بأجمعها من هزَّ الأرض؟ أي دولة؟ أمريكا، روسيا، الصين، الهند!! من؟ إنه الله وحده لا شريك له، إنه الله الذي ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[يس: 82].

سبحانه وتعالى، آمنا بـ﴿... أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾[الطلاق: 12].

فعليهم أن يتقوا الله، الله قادر عليهم، يا أصحاب الأعراس!! الله قادر عليكم إذا خالفتم شرعه، وتعديتم حدوده؛ فالله قادر أن يسلط عليكم ما يشاء.

قال ﷻ: ﴿...وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾ [الفتح: 4 و7].

وقال ﷻ: ﴿...وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ...﴾

[المدثر: 31].

فليتقوا الله، وليقولوا قولاً سديداً، وليتقوا الله، وليعملوا أعمالاً صالحة، وليجعلوا أعراسهم صحيحة، طيبة، إسلامية على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ.

السؤال الثاني: ما نصيحتكم لإمام في مسجد على أنه من أهل السُّنَّة، وهو يسمح للحزبيين، وأهل البدع والأهواء بالمحاضرات، والخطب، ويقول عندهم خير، وكيف نتعامل معه؟

الجواب: نصيحتي لهذا الإمام الذي منَّ الله عليه باتباع السُّنَّة أن يبتعد عن الحزبيين، فاحزبيون أصحاب بدع وأصحاب أهواء، وأنت منَّ الله عليك بهذه السُّنَّة الغرَّاء الكريمة المباركة، فحافظ عليها، وقد سمعت قول الله ﷻ: ﴿**وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ**﴾[هود: 113].

فالحزبيون يُعتبرون ممَّن ظلموا أنفسهم، ظلموا أنفسهم الحزبية، والإسلام ما فيه حزبية، الإسلام حزب واحد فقط، وهم حزب الله المتقون المفلحون المؤمنون ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[المجادلة: 22].

الإسلام ما فيه حزبية، قال الله ﷻ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ...﴾ [الأنعام: 159].

فالله يقول لرسوله: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾، وأنت تقول إلا وأنا منهم وهم مني، وهم أصحابنا، وهم إخواننا، وهم عندهم خير.

انتبه على نفسك، انتبه أن يصيبك الله بقارعة قبل يوم القيامة، لابدَّ أن تتبرأ ممن تبرأ منهم الله ورسوله.

فأهل الباطل الواجب البراءة منهم .

نحن نبرأ إلى الله من كل من خالف الكتاب و السُّنَّة من حزبيين، ومن مبتدعين، وأصحاب بدع وأهواء، وحسابهم على الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ...﴾ [الأنعام: 159].

السؤال الثالث: هل الرجل إذا تعالج برقية شرعية، فلم تتحسن حالته، ثم ذهب يتعالج عند الأطباء، هل يعتبر هذا منافياً للتوكل على الله؟

الجواب: رجل مريض، رُقِي برقية شرعية فلم يشفى، فذهب إلى الأطباء، ما في شيء، ما ينافي التوكل، فعل الأسباب ما ينافي التوكل.

فكونه يُرقى هذه هي من الأسباب، وهي داخلة تحت قدر الله، وكونه ذهب يتعالج ما في شيء، بس ما يقول القرآن ما نفعني، ما يجوز له أن يقول هذا الكلام، هذا فيه ضلال مبين، إنما يعتبر القرآن حق، والله ﷻ هو الشافي، وهو ﷻ يجعل الشفاء فيما يريد، والإنسان عليه أن يأخذ بالأسباب سواءً الرقية، أو العلاج العصري هذا، أو الطب العربي. الإسلام ما يحرم عليك العلاج بما أحل الله كونه بهذا العلاج

العصري، أو تعالج بالطب العربي بما أحل الله، الإسلام ما يحرم هذا، لكن عليك أن تعتمد على الله، تأخذ بالأسباب، وتعتمد على الله ﷻ.

السؤال الرابع: هل من السُّنَّة بعد أذان الجمعة أن يقول المؤذن: "أيها الناس اسمعوا، وأنصتوا، واعلموا أن الكلام محرم"، وما إلى ذلك؟ وإذا كان بدعة، فهل يُؤثم المؤذن إذا لم يكن يعلم ذلك، أفتونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: هذا ليس من السُّنَّة، السُّنَّة أن المؤذن يوم الجمعة إذا صعد الإمام على المنبر، وسلَّم، وجلس؛ يؤذن الأذان الشرعي بالألفاظ الشرعية، وما في كلام بعد الأذان "اسمعوا، وأطيعوا، واعلموا أن الكلام محرم حال الخطبتين"، هذا ليس من السُّنَّة أن يقوله المؤذن.

أما بالنسبة للخطيب إذا رأى حاجة لذكره، لا بأس هذا على الخطيب ما هو على المؤذن.

لهذا نحن ننصح بطلب العلم، وننصح الأخ الذي أذن لصلاة الجمعة بطلب العلم، والفيزة ما هي في صالحه، أنا أنصحه لله ﷻ، الفيز هذه من قدر على تركها فليتركها، خاصة طلبة العلم.

طالب العلم الفيزة قد تضيعه فـ« **من ترك شيئاً لله، عوضه الله خيراً منه**»[أخرجه أحمد رقم: 20739(34/ 2342)، عن رجل من أهل البادية، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، في "السلسلة الضعيفة" رقم: 5، وصححه

الشيخ مقبل رحمه الله تعالى، في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"(2/ 443)].

إي والله، أنظر نصائح العلماء يؤكدها الواقع، وقبل ذلك الأدلة الشـرعية تؤكدها. إنسان يجهل دينه، يقال له: اشتغل!! كيف يشتغل مادام أنه مهيأ لطلب العلم؟!!

فأنا أنصح بالذهاب إلى مراكز أهل السُّنَّة والجماعة لطلب العلم، مثل: دماج، مركز الشيخ مقبل رحمة الله عليه، والآن خليفته من بعده على المركز الشيخ يحي بن علي الحجوري، جزاه الله خيراً، وهكذا معبر، وهكذا مفرق حبيش إلى غير ذلك، مراكز لأهل السُّنَّة يعلمون الناس الكتاب و السُّنَّة، والذي هو مشغول وهو من أهل الحديدة، ومشغول بأعمال وأسرة؛ فأقول مسجد السُّنَّة. هذا المشغول أما الذي يجد فراغ يقيم شهرين، أو ثلاثة أشهر، أو أربعة أشهر، أو ستة أشهر، أو سنة ننصحه بدماج، ومعبر، وبمفرق حبيش؛ حتى ينقطع عن الدنيا، والمُحمَّل مسؤولية، وأسرة مثلاً أو القيام بحقوق الوالدين بأعمال، ويشتغل لهم؛ فنقول أقل شيء حضورك مسجد السُّنَّة، دروس المغرب لا تنقطع عنها.

أما الفيزة فأنا أنصح بتركها لطالب العلم، أما إنسان هو من أهل الدنيا، سواءً هنا و إلا هناك، لا بأس بالفيزة نحن ما نحرم الفيزة، إنما نقول من كان طالب علم لا يضيع نفسه، أما إنسان هو نفسه في دنيا وأحب أن يذهب إلى دول الخليج بفيزة، ما في شيء إن شاء الله، ويتقي الله حيث كان، لكن طالب العلم نؤكد عليه طلب العلم.

ويعتبر حق اليوم فضيحة، لَمَّا يكون إنسان حافظ لكتاب الله ﷻ، ويقع في هذه البدعة الشنيعة، وفي مسجد من مساجد السُّنَّة، لكن لله حكمة سبحانه، هو الحكيم ﷻ .

السؤال الخامس : قوله ﷺ: « **وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة** » ما المقصود بهذه الفرق التي هي في النار؟ هل فرق أهل الكفر، وأهل الردَّة، أم هي الضُّلال من المسلمين، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب:هما قولان لأهل العلم في قوله ﷺ: « **وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة** ».

قيل المراد بهم –الذين في النار– هم أمة الدعوة، وقيل لا، بل أمة الإجابة، "**وستفترق هذه الأمة** ".

والأمة تنقسم إلى قسمين:

أمة دعوة: وهم الكفار.

وأمة إجابة: وهم المسلمون.

الإجابة يعني: يعني استجابوا للإسلام.

والدعوة معناه: أنهم يُدعَون إلى الإسلام.

ومن هنا اختلف أقوال أهل العلم.

بعضهم يقولون: هؤلاء أمة الدعوة، يعني الشيوعيون، والبعثيون، والناصريون، واليهود، والنصارى، والمجوس، والوثنيون بجميع أشكالهم.

وبعضهم قال: لا، هؤلاء أمة الإستجابة.

وهذا هو الأقرب للصواب.

هؤلاء مسلمون، ولكنهم أصحاب بدع، وأهواء هذا الأقرب **" كلها في النار إلا واحدة "**.

أيضاً البدع التي عند هؤلاء منها بدع مكفرة، ومنها بدع مفسقة، فالبدعة المكفرة خلاص أصحابها في النار مخلدون فيها، والبدع المفسقة هم تحت مشيئة الله، إن شاء الله أن يغفر لهم غفر لهم، وإن شاء أن يعذبهم على قدر بدعهم، ثم يخرجهم من النار فهم إلى الله ﷻ.

السؤال السادس: ما حكم الدخول بالمصحف إلى الحمام عند الضرورة؛ خشية أن يسرق؟

الجواب: أما دخول المصحف إلى الحمام للضرورة، فهذا لا بأس به عند الضرورة، قال الله ﷻ: ﴿...فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[البقرة: 173].

أما لغير ضرورة ما يجوز أن تدخل بالمصحف الحمام، ولا بالكتاب كتاب العلم، ولا بأوراق فيها ذكر الله مادام ما هناك ضرورة، إلا إذا كان هناك ضرورة لا حرج إن شاء الله.

السؤال السابع: ما حكم من لم يصلِ الفروض الخمسة، ويقول: أنه رجل حسن المعاملة؟

الجواب: الله المستعان، يقول ما حكم الذي ما يصلي الفروض الخمسة، ويقول بأنه حسن المعاملة.

يقال له أنت مطالب بهذا، وبهذا. أنت مطالب بأن تحسن معاملتك، ومطالب بأن تصلي الفروض الخمسة، ومطالب بزكاة المال، ومطالب بصيام رمضان، ومطالب بحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلاً، وأنت مطالب بواجبات كثيرة مثل بر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران إلى غير ذلك من الواجبات الشرعية الكثيرة؛ لذلك من الخطأ العظيم أن يأخذ الإنسان ببعض من الدين، ويترك البعض الآخر. قال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[البقرة: 208].

والسِّلم هو: الإسلام.

يقال له السِّلم من المسالمة، ويقال له الإسلام من الاستسلام؛ أن المسلم مستسلم لله ﷻ، ولدينه، ولشرعه، وأنه مسالم للمسلمين كما قال ﷺ: « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه، ويده** » أخرجه البخاري رقم: 10، مسلم رقم: 40، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

فقوله: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ ﴾ أي: ادخلوا في الإسلام.

وقوله: ﴿كَآفَّةً﴾، أي: اعملوا بجميع أحكام الإسلام.

﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ الأخذ ببعض الدين، وترك البعض الآخر هذا من إتباع الشيطان؛ ولهذا قال ﷻ:

﴿أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾[البقرة: 85 و86].

فيقال له وما يدريك أنك إذا حسنت أخلاقك كفاك عن الصلاة، هذا من جهله ما يكفي لو تحسن ما حسنت، ما هو كافي وأنت ما تصلي، والصلاة أيضاً ما تكفيك إذا لم تزكي، والزكاة ما تكفيك إذا لم تصوم رمضان وهكذا واجبات كثيرة، أنت مطالب بها إذا بلغت الاحتلام حتى يتوفاك الله.

السؤال الثامن: ما حكم من اتهم أخته بالزنا؟

الجواب: من اتهم أخته بالزنا، فعليه إقامة البينة، وإذا رفعت القضية إلى الحاكم وهو لم يأت بأربعة شهداء، وإلا فيقام الحد عليه، حد القذف ثمانون جلدة.

السؤال التاسع: امرأة تسكن مع زوجٍ لها، ولكنه لا يصلي فما الحكم؟

الجواب: هذا لا يكون زوجاً لها؛ بما أن لا يصلي، ومادام أنه لا يصلي لا يجوز لها أن ترضى به زوجاً؛ لأن تارك الصلاة كافر؛ كما قال الرسول ﷺ: « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر » ﴿عن بريدة رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي: 5/ 13، النسائي: 1/ 231 و232، وابن ماجه 1/ 342، وأحمد (5-346 و355)، والحاكم (1/ 6-7)، والدارقطني (2/ 52)، وابن حبان(3/ 8)، وابن أبي شيبة في "الإيمان" رقم: 46، والآجري في "الشريعة" ص: 133.

سند ابن أبي شيبة:

حدثنا : يحي بن واضح (ثقة، انظر التهذيب: [11/ 293])، عن حسين بن واقد (ثقة له أوهام، انظر التهذيب [2/ 372])، قال: سمعت ابن بريدة (هو عبدالله، حسن الحديث، وقد سمع من أبيه، انظر التهذيب، وتاريخ دمشق) يقول: سمعت أبي (هو بريدة، صحابي جليل، روى له الجماعة).

قلت: فالحديث حسنٌ لذاته﴾.

فعليها أن تطالب بمخالعته؛ إذا لم يتب إلى الله من ترك الصلاة.

السؤال العاشر: ما حكم المرأة إذا احتقرت أهلها؟

الجواب: لو تَسألون عن أسئلة كذا، طيبة نافعة، واضحة الإشكال. في أسئلة واضحة الإشكال أما كونها تحتقر أهلها، واضح أن هذا خطأ منها. ما يجوز لها أن تحتقر أهلها مهما كان، إلا إذا كانوا أناس فجرة؛ فهي تبغضهم في الله ﷻ، لا بأس.

أمَّا لفقرهم، ما يجوز لها أن تحتقر أهلها و « الحب في الله، والبغض في الله، من أوثق عرى الإيمان ». أخرجه أحمد رقم: 18524، والبيهقي في "شعب الإيمان " رقم: 14، عن البراء بن عازب ﷺ. قال الألباني رحمه الله في "صحيح الترغيب والترهيب" ﴿3/ 165 رقم: 3030): ((حسنٌ لغيره)).

يعني حاول أن تقدم الأهم فالأهم، والأمور المشكِلة.

السؤال الحادي عشر: هل النظر إلى المرأة الأجنبية، أو تَحرُك الشهوة يعتبر ناقضاً للوضوء؟

الجواب: ليس بناقض، إلا إذا أمذى، فخروج المذي ناقض. أما إذا لم يمذي، وكان على وضوء، وحصل أنه تفكر، أو نظر، وتحركت الشهوة، إلا أنه ما خرج منه شيء، فهو على طهارة.

السؤال الثاني عشر: هل هذا حديث: ((ما أُخِذ على وجه الحياء فهو حرام))؟

الجواب: لا، ما أعرفه حديثاً. لكن ما يجوز للإنسان أن يأخذ على أخيه المسلم شيئاً بغير طيب نفسه، إما بثمن، أو هدية، أو بنفس طيبة وإلا لا يجوز.

السؤال الثالث عشر: ما نصيحتك للآباء الذين يمنعون أبنائهم من حضور دروس، ومحاضرات علماء أهل السُّنَّة والجماعة، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب:

نصيحتي للآباء الذين يمنعون أبنائهم من حضور دروس ومحاضرات أهل السُّنَّة والجماعة، أن يتقوا الله ﷻ. حضور الدروس، وحضور المحاضرات لآهل السُّنَّة والجماعة فيها خيرٌ عظيم، وفوائد كثيرة، ننصح بحضورها.

وتقُولُ لابنك: إذا انتهت المحاضرة، فعجل، لا تضيع أوقاتك في الطريق، وفي الشوارع، وفي الجلوس مع هذا، والكلام مع هذا.

فإذا كان هو ملتزم، يحضر الدروس، وإذا انتهى الدرس، وصلى الفرض، انطلَق؛ فينبغي أن يُشجَّع على هذا الخير، جزاه الله خيراً.

فهناك آباء يتمنون من أبناءهم أن يحضروا الدروس العلمية المفيدة، وأنت ابنك يحضُر، فعليك أن تشجعه.

السؤال الرابع عشر: هل يعتبر عاقاً لأبيه من حضر دروس أهل السُّنَّة، دون علم والده، وإذا علم؛ سيعاقبه على ذلك؟

الجواب: لا يعتبر عاقاً؛ لأن طاعة الوالدين بالمعروف. فإذا كان الأب يمنعك من الخير، من الصلاة، ومن حضور مجالس العلم؛ فطاعته بالمعروف. كونك حضرت مجلس علم وخير، هذا ليس بعقوق، هذا عمل صالح، وهذا عمل خير.

السؤال الخامس عشر: ما حكم لبس الجنبية الذهبية؟

الجواب: ما يجوز للرجل أن يتزين بالذهب، فالذهب محرم على الرجال، وحلال للنساء. وهذا الذهب الذي في الجنبية، يعتبر زينة فما يجوز، وهذه فتوى الشيخ مقبل رحمة الله عليه، كان يرى حرمة هذا، وأنه ما يجوز للرجل أن يتزين بالذهب؛ لأنه محرم عليه، سواءً كان في الجنبية، وإلا في قلم في جيبه، وإلا في ساعة في يده ، أو في أزرار في صدره إلى غير ذلك، هذا للنساء ما هو للرجال.

السؤال السادس عشر: ما حكم الدعاء في أثناء خطبة الجمعة، أو في آخرها، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: الدعاء في أثناء الخطبة، لا بأس به؛ لأنه قد جاء أن في يوم الجمعة ساعة، من سأل الله فيها شيئاً، أجابه.

هذه الساعة لأهل العلم أقوال في تحديدها، من تلك الأقوال: قولان قويان، وأحدهما أقوى من الآخر، والذي هو أقوى: أنها آخر ساعة بعد العصر، قبل غروب الشمس. هذا أقوى الأقوال، يليه في القوة: أنها حين يصعد الخطيب على المنبر يوم الجمعة، حتى يفرغوا من الصلاة.

فإذا دعى فلا بأس، إن شاء الله، بدعاء طيب مناسب، بدون إطالة على الناس، وهم يؤَمِّنون، لكن لا يرفعون أيديهم، إلا إذا دعى بنزول المطر، أو تحويله، أما إذا كان الدعاء بغير نزول المطر، وبغير تحويله، فيؤمنون بدون رفع الأيدي. هذه فتوى اللجنة الدائمة، جزاهم الله خيراً.

السؤال السابع عشر: إذا حلق الرجل لحيته، وهو مكره بالأمر، وقد يتسبب ذلك بقطع راتبه الشهري، ما حكم ذلك؟

الجواب: لفظة مكره، بعض الناس ما ينـزلها منـزلتها، وإلا المكره شرعاً، الذي يخشى على نفسه القتل، أو الضرر الذي لا يتحمله، مثل هذا معذور؛ كما قال الله ﷻ:

﴿... فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ...﴾[البقرة: 173].

وكما قال ﷻ: ﴿...إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ...﴾[النحل: 106].

لكنه لا يستمر على وضعه هذا، وإنما حتى يجد مخرجاً يُرفع عنه هذا الإكراه، فإذا وجد فقد خرج عن الحكم ما صار مكره، أما إنسان فقط إذا لم تحلق لحيتك، وإلا فأنت مفصول، هذا ما يقال عنه مكره. أنت ما أنت مكره في الحالة هذه، ما أحد أكرهك، سيقولون لك أنت مفصول فقط، طيب ما فيها لو أنك فُصلت من العمل، الأعمال كثيرة، والحمد لله أسباب الرزق كثيرة، وأنت في هذه الحالة لست مكرهاً، فاتقي الله و « ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه » [أخرجه أحمد رقم: 2739(34/ 342)، عن رجل من أهل البادية، وقد تقدم].

﴿...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...﴾[الطلاق: 2-3].

﴿...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا...﴾[الطلاق: 4].

﴿...وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا...﴾[الطلاق: 5].

فاتقِ الله! فإعفاء اللحية من تقوى الله، وتقوى الله لا تنحصر في إعفاء اللحية، إنما إعفاؤها من تقوى الله.

السؤال الثامن عشر: نرجو منكم نصيحة للأُجراء الذين يخرجون من دوامهم قبل انتهاء المدة؟

الجواب: الذي يخرج من عمله قبل انتهاء الزمن المحدد له، هذا الوقت هو مسؤول عنه يوم القيامة، سواءً كان عامل يومي، كما يقال، في الحجر والطين، أو عامل شركة، أو مصنع، أو مدرس، أو طبيب، أو ما كان، العقد الذي بينكم من الساعة كذا إلى الساعة كذا، والله ﷻ يقول: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ...﴾[المائدة: 1]، هذا بينكم عقد إلا إذا حضر وقت الصلاة، فما يجوز أن تُؤخر الصلاة، قال الله ﷻ: ﴿...إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾[النساء: 103]، لكن ما قد حضر وقت الصلاة، أو أنت قد صليت، وباقي معك دوام بعد الصلاة، فلا بدَّ أن توفي بما اتفقتم عليه، هذا عقد كيف تستحل أنت الأجرة وأنت لم تعمل، هل ترضى لنفسك أن تأكل حراماً.

السؤال التاسع عشر: ما حكم استعمال العطر البخاخ، وهل هو ينقض الوضوء؟

الجواب: أما هل هو ناقض للوضوء؟ فالجواب: لا. وأما عن استعمال الكلونيا، ففتوى العلماء على المنع من هذا، وأنه لا يجوز التطيب به.

فننصح بالإبتعاد عنها، والحمد لله قد يسّر الله بغيره من أنواع العطورات الكثيرة.

السؤال العشرون: هل ما يجوز الإغتسال بنيّة الغسل والوضوء، غسل مستحب، أفيدونا؟

الجواب: غسل مستحب! ما يغني عن الوضوء؛ لأن الوضوء واجب، وهذا الغسل مستحب، أو مباح. فالغسل المباح، أو المستحب لا يرفع الواجب، وما يرفع الواجب إلا واجب. فالغسل الواجب، مثل غسل الجنابة واجب، والوضوء واجب، فتندرج الطهارة الصغرى تحت الطهارة الكبرى، فلا بأس؛ لكن بشروط:

الشرط الأول: أن ينوي الطهارتين.

والثاني: أن يكون الغسل واجباً، كما أسلفنا.

والثالث: أن لا يمسَّ فرجه. فيكون قد استنجى غسل تلك المنطقة بنية الجنابة، ثم لما يعود للغسل بنية الوضوء، والجنابة، ما يحتاج لغسل الفرجين؛ فقد غسلهما بنية الجنابة.

السؤال الحادي عشر: رجل تزوج بامرأة، ثن علم أن لها بنت، ورآها ثم طلق أمها؛ من أجل أن يتزوجها، ولم يدخل بأمها، فما الحكم في ذلك؟

الجواب: الآية فيها شرط، هكذا قبل الدخول

﴿...فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ...﴾[النساء: 23].

يعني: الربيبة ما تحرم إلا إذا دخل بأمها، أما إذا لم يدخل بأمها مجرد عقد فقط، ثم طلق، فتحل له الربيبة التي هي بنت الزوجة.

السؤال الثاني والعشرون: ما نصيحتكم بالاستماع لإذاعة القرآن الكريم؟

الجواب: الاستماع لإذاعة القرآن الكريم طيب، لا بأس به، تأخذ ما وافق الدليل، وما وافق الحق، يعني ما كل يذاع في إذاعة القرآن الكريم من كلام الناس، ومن وعظهم، ومن توجيهاتهم وإرشاداتهم، ما كله حق، إنما الخير غالبٌ عليه، الخير الذي فيه كثير، والحمد لله. لكن قد تجد الأخطاء أيضاً؛ لأن كل قول يعبر عن صاحبه، هذا له برنامج، وهذا له برنامج، كل واحد بحسب اجتهاده؛ فمن أصاب منهم قُبل صوابه، ومن أخطأ لا يُقبل خطأه. قد تأتي أحياناً فتاوى تكون خطأ في بعض الأحيان، إنما في الجملة هي إذاعة طيبة، مفيدة، ونافعة، تنشر الخير، والقرآن الكريم، لكن كما قلنا ما كل برنامج، ولا كل مقال يقوله الإنسان، أو ندوة، تكون حقاً؛ لأنها أُذيعت بإذاعة القرآن، لا، فقد يحصل خطأ، وأنت إذا ظهر الخطأ ابتعد عنه، لا تقبله، وإذا كان حقاً، وصواباً، اقْبَل الحق والصواب. أحياناً أيضاً قد يأتوا بحزبيين، يلقون بعض الكلمات للحزبي، وأحياناً أيضاً يكون حزبي قد يبث شيئاً من سمومه، فما تقبل كل ما هبَّ، ودبَّ.

السؤال الثالث والعشرون: انتشر بين الناس ما يسمى بالأناشيد الإسلامية، فبماذا تنصحون، وقد وجدنا فضيلة الشيخ والله بعضهم في الأناشيد هذه فسمعتها

وظننتها أغاني أمريكية؛ فنصحناه، فقال: هي أناشيد! فما هي أضر، هل هي أم الأغاني؟ وكيف الأفضل؟

الجواب: نصيحتنا بترك هذه الأناشيد، اتركوها، جزاكم الله خيراً. وكلام أهل العلم واضح، منهم الشيخ الفوزان يحذر منها جملةً، ويقول: الإسلام ما فيه أناشيد إسلامية، هذه أناشيد صوفية، ما يُسمى عند الصوفية قديماً بالسّمَاع، الآن غيروا الاسم وسموها أناشيد إسلامية. وهكذا أيضاً كلام الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ بالمنع؛ فننصح بالابتعاد عنها؛ ولأنها قد تكون بريداً لسماع الأغاني، وعليك بكتاب الله، استمع لكلام الله، استمع إلى قراءة القُرَّاء، القراءة الطيبة النافعة؛ فسماع كلام الله عبادة.

السؤال الرابع والعشرون: رجل يريد أن يتزوج بامرأة، وأمه تشك أنّ هذه المرأة قد رضعت منها رضعة، أو رضعتين، فما الحكم؟

الجواب: أرضعت أمه هذه المرأة رضعةً، أو رضعتين؛ هذا ما يُحرِّم. الرضاع المُحرِّم ما كان خمس رضعات فأكثر، وفي الحولين. يعني الرضيع يكون في الحولين، سِنُّه ما يتجاوز السنتين، هذا المُحَرِّم، أما الرضعة والرضعتان؛ فقد قال ﷺ: « لا تحرم الرضعة أو الرضعتان... »[أخرجه مسلم رقم: 1451، عن أم الفضل الهلالية، لبابة بنت الحارث رضي الله عنها].

لكن ما هي الرضعة؟

الرضعة ليست هي الوجبة الغذائية كما قد يظن بعض الناس أنها وجبة مثل وجبة الطعام، ومهما انفصل الطفل عن الثدي ورجع، وتكرر فصله ورجوعه، يعتبرونها رضعة، لا! فقد تكون الخمس الرضعات في وجبة واحدة، وذلك إذا امتص الثدي، ثم تركه من ذات نفسه، ثم عاد في نفس الوقت فامتص، ثم تركه من ذات نفسه، ثم عاد، وكلما ترك الرضيع الثدي من ذات نفسه، تُحسب رضعة، فإذا رجع فهذه الرضعة الثانية. وعلى هذا فلا بدَّ أن يتأكد من أمه إيش الرضعة، أما إذا كان يعني المصة؛ حتى يتركه من ذات نفسه عندهم يحسبونها رضعة، لا بأس. أما إذا أرادوا أنها الوجبة بكاملها مهما تكرر الفصل، فهذا ما هو صحيح.

السؤال الخامس والعشرون: ما حكم الخروج مع جماعة التبليغ، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: الخروج مع جماعة التبليغ، فتوى الشيخ ابن باز رحمة الله عليه، وغيره من أهل العلم، أنه ما يجوز إلا لأهل العلم. يقول: ما يجوز للعامي أن يخرج معهم، إنما يكون لأهل العلم، بحيث أنهم يخرجون يُعلِّمونهم. يعني يخرج العالم معهم يعلِّمهم، وليس هم يعلِّمونه، هو الذي يعلِّمهم.

السؤال السادس والعشرون: الحديث الذي فيه أن النبي ﷺ، قال: « أذنب عبدي ذنباً؛ فعلم أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب ... »[أخرجه البخاري

رقم: 7068، ومسلم رقم: 2758، عن أبي هريرة ﷺ] إلى آخره، في آخر الحديث « فليعمل ما شاء »، ما معنى قوله ﷺ: « فليعمل ما شاء »، جزاك الله خيراً؟

الجواب: « فليعمل ما شاء » معناه: إذا كان العبد هكذا كلما أذنب تاب إلى الله، معنى هذا أنه إذا تاب، تاب الله عليه. لكن يكون في توبته عنده العزم على ألا يعود، ما يكون مبيت النية أن اليوم، سيتوب وغداً سيعود، هذه التوبة باطلة، لكن إذا تاب يوم يتوب، وهو مبيت النية على العزم بعدم الرجوع إلى الذنب، هكذا كان عازماً ألا يعود، ثم استهواه الشيطان فعاد، فتاب توبة عزم فيها النية على أنه ما يعود؛ ثم رجع ما يكون مبيت النية بأن يعود فإذا كان عازماً على العودة، فالتوبة صحيحة، والذنب معفوٌ عنه إن شاء الله.

السؤال السابع والعشرون: ما صحة حديث "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم" ، جزاكم الله خيراً؟

الجواب: هذا ليس بحديث، هذا كلام لبعض الناس، "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"، وهو كلام لا بأس به، يعني كلام ما هو باطل، لا بأس به. لكن التهافت، تهافت الكثير من الناس، على تعلم اللغة الإنجليزية، هذا مما لا ينبغي. أي نعم، اللغة الإنجليزية تعلمها ليس مفخرة، المفخرة أن يتعلم الإنسان لغة الدين، لغة الإسلام، التي هي اللغة العربية. القرآن عربي، والرسول عربي ﷺ، فلغة الإسلام هي اللغة العربية، هذه المفخرة، أما لغة الأعاجم ما هي مفخرة. لكن للحاجة لا بأس تعلمها، ولا يكون إلزامي لجميع أصحاب المرحلة، مثلاً الثانوية، أو

الإعدادية، ما يكون إلزامي، إما أن يكون اختياري، وإما أن يكون بحسب المصلحة، يعني يكون بتوجه من الدولة إذا كانوا يحتاجون لمائة نفر، لخمسين نفر، أو لمائتي نفر، بحسب الحاجة، لا يعمم، هذا هو المطلوب لأن التعميم يعتبر مضيعة للوقت، فكون كل طالب أو طالبة لا بدَّ أن يمر على هذه المادة الذي يريدها، والذي لا يريدها، هذا يعتبر مضيعة للوقت، فلا بدَّ أن يجعل للناس الخيار في هذا الباب؛ لأنها ما هي لغة مهمة، اللغة المهمة هي لغة الإسلام، لغة القرآن.

السؤال الثامن والعشرون: ما حكم القنوت في صلاة الفجر باستمرار، أفيدونا، جزاكم الله خيراً؟

الجواب: القنوت في صلاة الفجر باستمرار، يُعتبر مخالفاً للسنة؛ لأن السنة القنوت في الوتر باستمرار، وفي النوازل في الصلوات الخمس، منها الفجر بحسب الحاجة، أما الفجر باستمرار؛ فحديث سعد بن طارق بن أشيم، ((أنه قال لأبيه، وهو طارق بن أشيم ﷺ: يا أبتِ! إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ، أفكانوا يقنتون في الفجر؟ قال: أي بني محدث)) رواه الخمسة إلا أبو داود بإسناد صحيح [أخرجه احمد (3/ 472)(6/ 394)، والترمذي(2/ 252)، والنسائي (1/ 164)، وابن ماجه (1241)، وقال الألباني رحمه الله: ((صحيح))، وانظر "إرواء الغليل" رقم: 435].

السؤال التاسع والعشرون: ما الفرق بين المستخرج والمستدرك للحاكم؟

الجواب: "المستدرك " للحاكم، يعني: يستدرك أحاديث يرى أنها على شرط الشيخين، أو أحدهما، فيستدركها عليهما، ومنها ما هي فعلاً على شرطهما، ومنها ما هي ليست على شرطهما، ومنها ما قد أخرجها البخاري ومسلم، أو أحدهما، يعني ما هي كلها في محلها.

أما "المستخرج": يكون فيما يظهر من أصل الحديث، يعني يخرج صاحب المستخرج الحديث عن نفس الصحابي، مع زيادة في المتن، ما ذكرها صاحب الصحيح، أو زيادة في السند، فيذكر المستخرج، هذه الزيادة.

السؤال الثلاثون: ما صحة هذا الحديث، أن النبي ﷺ، قال: « من قرأ القرآن، ثم دعى، أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك »؟

الجواب: هذا الحديث ما أعرفه.

السؤال الحادي والثلاثون: نطلب منك أن تحدثنا عن طلبك للعلم، ومَن هم شيوخك، وكيف بدأت طلبك للعلم؟

الجواب: طلبي للعلم كان بمنَّة من الله ﷻ، وتوفيق منه، فله المنة وله النعمة وله الفضل الحسن ﷻ، وكان في عام ألف وثلاث مئة واثنين وتسعين هجرية، وكنت في ذلك الحين في مدينة رسول الله ﷺ، ونفعني الله ﷻ قبل ذلك بوالدي رحمة الله عليه، فقد كان الوالد خطيب أهل القرية، كان إماماً، وخطيباً، ومؤذناً، وكنت صغيراً،

فكلفني بالخطبة، كان مريضاً هو، فكلفني، أظن -والله أعلم- عمري في الثانية عشرة، أو الثالثة عشرة، كنت صغيراً، وكان عندنا احترام للوالد، ما كنا كبعض الناس، بعض الأولاد الآن يرفض، ويأبى، ولا يمكن نعصي الوالد، ولا نخالف الوالد، فدافعتْ عني أمي، قالت: كيف يخطب؛ وهو صغير. قال: خلاص يخطب، وإذا أخطأ، فلان عنده، سيرد عليه، خلاص، فنفعني الله. خطبت ثم استمريت في الخطبة في مسجد آخر، فكان هذا فتح باب الخير، وأيضاً علمني والدي رحمة الله عليه قراءة القرآن، والكتابة، وكنت أسمع منه الأحاديث أيضاً، كان يقرأ علينا أحاديث، فلما ذهبت إلى المدينة، وكان يقول:

إن شاء الله ابني ما أخليه إلا في العلم؛ فنفعت هذه الكلمة الطيبة التي يسمعها الولد من أبيه، الكلمة الطيبة، والدعاء الطيب، والدعاء الحسن، وما يسمع في البيت من قرآن، وأحاديث، ومن الكتب أيضاً، فجاء على بالي أني أطلب العلم، فهناك الحمد لله دخلت أقرأ في المسجد النبوي القرآن الكريم، فقال لي أحد الطلاب: هذا ما يكفيك، لا بدَّ أن تدخل في دار الحديث، وأنا ما أعرف أين دار الحديث، قال: أنا سأريك. فذهب بي إلى الدار، فالحمد لله سجلت فيها، ونفعني الله ﷻ بالدراسة، حوالي سبع سنوات، كنت في المدينة، وممن درست على يده: الشيخ الجزائري جزاه الله خيراً، والشيخ عبدالصمد بن محمد الكاتب، والشيخ علي بن عبدالحميد، والشيخ ابن باز لكن قليل الشيخ ابن باز رحمة الله عليه، والشيخ عطية بن محمد بن سالم، والشيخ حماد الأنصاري كان يدرسنا سنن الترمذي أخذنا عنه في سنن

الترمذي، والشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، أخذنا عنه في سنن ابن ماجه في المسجد النبوي.

فالحمد لله واصلنا طلب العلم، العلم يحتاج إلى مواصلة، لا تنقطع عنه ولا تقل يكفيني الذي عندي، ما يكفي ﴿...وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[طه: 114] حتى يتوفاك الله، ولا يزال الإنسان في طلب العلم. فنحن والحمد لله لانزال مستمرين في طلب العلم، لانشبع منه، ولانقنع منه فطلاب العلم عليهم أن يستمروا على طلب العلم، وأن يثبتوا، وأن يخلصوا النية لله. أخلص نيتك لله، واعمل بما تعلمت؛ إذا أردت أن يُوفقك الله، فاعمل بما تعلمت حتى يكون حجة لك لا عليك، وأخلص عملك لله، واصدق مع الله، ولا تبالي بهذه الدنيا، احذر الدنيا يا طالب العلم، الدنيا إذا انهمك الإنسان فيها وضيع وقته فيها من الساعة الأولى صباحاً، إلى كذا كذا من الليل يضيع ما عنده من معلومات، إنما تأخذ من الدنيا إن كان لا بدَّ لك منها ما يعينك على أمر دينك، ودنياك، وعلى طلب العلم، وإذا كنت معظماً للعلم؛ فالله سيعطيك العلم فلا تبالي بالدنيا، أما لو كان الإنسان ما هو مبالي بالعلم، عنده العلم عادي، والدنيا عظيمة، هذا ما يوفق للعلم، لا بدَّ أن تعظم العلم في قلبك، وأن تكون للعلم منزلة عظيمة في قلبك، ولأهل العلم، والدنيا لا تبالي بها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، واحذر أصحاب البدع، احذرهم، احذر أصحاب الحزبيات.

يعني الإنسان إذا لم ينتبه على نفسه، وإلا سيضيعونه. لا تجالس الحزبيين، لا تجالس المبتدعين، لا تجالس أيضاً أصحاب المعاصي، وأصحاب البدع والأهواء، ابتعد عنهم، وعليك بالدعاء والتضرع إلى الله ﷻ.

أسأل الله ﷻ أن يوفقني وإياكم، وجميع المسلمين لما يحبه، ويرضاه. وإلى هنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله.

قام بتفريغ الشريط:

أبو يعقوب يوسف بن زيد السلفي، غفر الله له ولوالديه ولجميع علماء ومشايخ أهل السنة والجماعة.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته، وأن يرزقه العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يتوفاه على ذلك، وقد انتهيت من تفريغها في ليلة الخميس الموافق 17 ذي الحجة 1425هـ

فلله الحمد والشكر، وجزى الله جميع الإخوة خيراً الذين أعانوني على تفريغها، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.